

مصادر الاحتراق النفسي لدى

معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن

رنا نجيب حامد**

د. خولة يحيى*

ملخص : هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين

عقلياً في اليمن، وفيما إذا كانت هناك فروق في هذه المصادر تُعزى إلى متغيرات جنس المعلم، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجة إعاقته الطلبة. تألفت عينة الدراسة من (٤٢) معلماً، وهم من استجابوا لأداة الدراسة من مجتمع الدراسة الكلي الذي تألف من (٤٥) معلماً. حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مصادر الاحتراق النفسي الأكثر شيوعاً لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن بشكل عام؟
- ٢- هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى جنس المعلم؟
- ٣- هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى المؤهل العلمي للمعلم؟
- ٤- هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى سنوات خبرة المعلم؟
- ٥- هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى درجة إعاقته الطلبة؟

استخدمت في الدراسة أداة مطوّرة لقياس مصادر الاحتراق النفسي، وقد شملت أربعة أبعاد هي: ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة والزملاء. وتم التوصل إلى صدق وثبات مقبولين للأداة.

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس بشكل عام. كما استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة. كما تم استخدام الإحصائيات، وتحليل التباين الأحادي واختبار شافي، وذلك للتعرف على الفروق في مصادر الاحتراق النفسي والتي تُعزى إلى متغيرات الدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن كانت: خصائص الطلبة، وظروف العمل. بينما لم يظهر مستوى يمكن اعتباره مصدراً للاحتراق النفسي على بعدي الخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة والزملاء.

كما أشارت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي تُعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي للمعلم، وسنوات خبرة المعلم. بينما وجدت فروق في مصادر الاحتراق النفسي تُعزى إلى متغير درجة إعاقته الطلبة، حيث ازدادت مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقات العقلية الشديدة، وذلك على كل من بعد ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزملاء. ولم تظهر فروق في مصادر الاحتراق النفسي تُعزى إلى متغير درجة إعاقته الطلبة بالنسبة لبعدي الخصائص الشخصية للمعلم.

* استاذ مشارك، بكلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية.

** طالبة ماجستير تربية خاصة

الخلفية النظرية:

تمثلت النقلة النوعية لخدمات التربية الخاصة في اليمن في بداية التسعينيات من القرن الحالي، بصدور مجموعة من القرارات والتشريعات والقوانين التي تؤكد على حقوق وواجبات المعوقين في المجتمع (جمعية حقوق المعوقين اليمنيين ، ١٩٩٤) . ويوجد في اليمن حالياً عدد من المعاهد والجمعيات التي تتولى أمور المعوقين، والتركيز الأكبر لها في العاصمة صنعاء وعدن وتعز والحديدة (Dorman, Al Madhaji, Aidarus, Beatty, Ismael & de Regtet, 1996) تُعدّ فئة المعوقين عقلياً من الفئات المُهملة في اليمن، سواء بالنسبة للعائلة أو للدولة، حيث يوجد نقص واضح بالاهتمام بهذه الفئة من حيث عدد المعاهد والمراكز، والتدريب المتخصص للكوادر، وتبني برامج التدخل المبكر، وتوفير الوسائل التعليمية الخاصة، وتوفير الجهود لتبني برامج للحد من ظاهرة هذه الإعاقة (الجمعية النفسية اليمنية ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٠٩-١١٢) .

تعددت قضايا ومشكلات التربية الخاصة نتيجة للتطور الذي حدث في ميدانها في الوقت الحاضر، ومن هذه القضايا قضية الكوادر اللازمة والمؤهلة، ونقصها وكيفية العمل على مواجهة هذا النقص (فاروق الروسان ، ١٩٩٨) . يختلف دور معلم التربية الخاصة عن دور المعلم العادي، فعلى معلم التربية الخاصة أن يتعامل مع فئة من الطلبة على أساس فهم تام لخصائصهم النفسية وسلوكياتهم واحتياجاتهم وميولهم واهتماماتهم. كما عليه أن يسعى إلى تقديم ما يناسبهم بالأساليب والطرق والأنشطة التي تتماشى معهم وتتناسب مع مستوياتهم، وتتناسب ظروفهم المختلفة (شكري أحمد ، ١٩٨٩ ، ص ص ٨ - ٣٤) .

تعاني اليمن كبقية الدول العربية من المشكلة نفسها التي تتمثل في نقص الكوادر المؤهلة في التربية الخاصة. ونتيجة لكثرة عدد المستفيدين من الخدمات الاجتماعية والتأهيلية للمعوقين، وقلة الإمكانيات المقدمة مقارنة مع مستوى الخدمات

المطلوبة لمثل هذه الفئة في المجتمع اليمني، فإنه من الواضح أن الهيئة الوظيفية لا تتمتع بالخبرة الكافية لأداء هذا العمل .

تُعد مهنة التعليم إحدى أكثر ثلاث مهن مسببة للضغوط. كما تُعد المدارس ضمن أعلى البيئات الضاغطة في المجتمع. وتُعد الضغوط إحدى أسوأ المشكلات الصحية التي يعاني منها المعلمون، ويوصف الضغط بأنه "الداء الأكاديمي الحديث" (Gold & Roth, 1994) .

ينطوي تعليم الأطفال المعوقين على تحديات وصعوبات كبيرة، لذلك فإن مواجهة الاحتياجات التعليمية والانفعالية الخاصة بالطلبة المعوقين يومياً، تجعل تعليمهم مهنة مسببة للضغوط، وتقلل من دافعية المعلم ، ويمكن أن تكون لها تأثيرات سلبية ومؤذية (Brownell, 1997).

وقد أشار (Dunham, 1992) إلى التسلسل المنطقي لتطور الضغوط لدى المعلم كالتالي: تواجه المعلم ضغوط مختلفة تظهر على أثرها أعراض مبكرة كالقلق والاضطراب، ويؤدي ذلك بالمعلم إلى ضعف في التركيز، تليه صعوبة في اتخاذ القرارات، بعد ذلك يعاني المعلم من الإعياء وتظهر عليه أعراض نفس جسدية، من ثم يشعر بالإرهاق والإنهاك الشديدين، وأخيراً يصل إلى مرحلة الاحتراق النفسي. يمكن تعريف الاحتراق النفسي أنه حالة تتسبب عن شعور الفرد بأن احتياجاته لم تلبى، وتوقعاته لم تتحقق، ويتصف بتطور خيبيات الأمل، يرافقها أعراض نفسية وجسدية، تؤدي إلى تدني مفهوم الذات، ويتطور الاحتراق النفسي تدريجياً مع مرور الوقت (Gold & Roth, 1994) .

من أهم مصادر الاحتراق النفسي: التواصل والتفاعل مع الناس، وعوامل هذا التفاعل الذي يسبب صعوبات وضغوط عالية، وضغوط العمل وخصائص نظام المؤسسة التي يتم العمل فيها، مصادر فردية كالدوافع والسمات الشخصية المختلفة، والحاجة إلى التفوق. يظهر مما سبق أن المصادر تتنوع ما بين مصادر اجتماعية، ومصادر وظيفية، ومصادر شخصية (Maslash, 1982). هذا بالإضافة إلى بعد

الزملاء في العمل ومدى تفهمهم ودعمهم، الذي يُعدّ من مصادر الاحتراق النفسي) (Ross, et al., 1989, pp 464 - 470). أما (صلاح مرسي، ١٩٩٨، ص ٣٤)،

فقد صنف المعوقات التي تصادف معلم التربية الخاصة إلى محاور أساسية هي: معوقات تتعلق بالتلاميذ، معوقات لدى المعلم، معوقات تتعلق بالصف الدراسي باعتبار بنائه، معوقات أخرى مثل: الحاجة إلى تعديل خطة الدراسة حتى تتفق مع الأنشطة المصاحبة للمناهج، زيادة نصاب المعلم عن (١٢) حصة أسبوعياً، الحاجة إلى التوجيه التربوي المتخصص، عدم مشاركة المعلم في إعداد المناهج والأنشطة والوسائل، والافتقار إلى التعاون والتواصل بين الجهات المعنية بالإعاقة.

يحدث أحياناً التباس بين مصطلحي الضغط (Stress)، والاحتراق النفسي (Burnout). لكن في الحقيقة توجد فروق بينهما .

يذكر (Gold & Roth, 1994) بأن الإنسان قد يواجه مشكلات معينة، ونتيجةً للتعرض لهذه المشكلات لفترات طويلة من الزمن يشعر بالضغط (Stress)، حيث أنه لا يتلقى خلال هذه الفترة الدعم الخارجي الكافي من المقربين والمهتمين، فيشعر بأنه متورط ولا حل أمامه للتخلص من هذا الوضع. عندها يحدث الاحتراق النفسي كخطوة أخيرة ونهائية في تطور المساعي غير الناجحة من قبل الفرد في التكيف مع ظروف متعددة مختلفة يدرك بأنها مهددة. أي أن الاحتراق يحدث نتيجة عدم القدرة على التكيف مع الضغط.

في نفس الوقت، فالضغط ليس هو السبب المباشر الوحيد لحدوث الاحتراق النفسي، وعندما يجتمع الضغط الشديد مع عوامل أخرى مثل الاضطرابات في النوم، سوء التغذية، عدم القيام بالتمارين، الافتقار إلى روح الدعابة، الإفراط في تناول المنبهات، قلة الوقت المخصص للأمور الشخصية، الانسحاب من الأسرة والأصدقاء، هنا يحدث الاحتراق النفسي (Loehr, 1997) .

يظهر بوضوح أنّ المعلمين بشكل عام، ومعلمي التربية الخاصة بشكل خاص عرضة للاحتراق النفسي. حيث يشعر كثير منهم بالإحباط من التدريس،

ويفضلون ترك عملهم. ولسوء الحظ فإن مشكلة احتراق المعلم ليست مشكلة ترتبط بشخص المعلم فقط، وإنما تمتد فتؤثر على الطلبة وعلى بقية المعلمين والإداريين وأهالي الطلبة وأسرّة المعلم. كما لها تأثير كبير على العملية التربوية ككل، وعلى صحة المعلم النفسية والجسدية، وعلى عملية تقديم الخدمات للطلبة (Weiskopf, 1980, pp. 18 - 23). وهكذا يصبح من المستحيل لمعلمي التربية الخاصة إنجاز العمل المطلوب منهم في مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بنجاح، بينما هم تحت ظروف غير مناسبة، حيث إن تدني ظروف المعلمين يؤدي إلى تدني نوعية الخدمات المقدمة وزيادة نسبة ظهور ظاهرة الاحتراق النفسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بعد استعراض المشكلات والضغوط التي تواجه معلمي التربية الخاصة - ومنهم معلمي الطلبة المعوقين عقلياً - تبين مدى خطورة هذه المشكلات والضغوط، حيث أنها تؤدي إلى ظاهرة الاحتراق النفسي لدى المعلم، والتي لها آثار سلبية عديدة، وأضرار فادحة. وكما أشار (Hendirkson, 1979, pp. 37 - 39) فلا يمكن تجنب ظاهرة الاحتراق النفسي دون معرفة مصادره من أجل تحديد المشكلة، حتى يكون بالإمكان تغيير البيئة المحيطة من أجل خفض الأوضاع المسببة للضغوط، وذلك عن طريق تعلم مهارات التكيف التي تسهل للمعلم مواجهة هذه الضغوط التي تتضمنها مهنته، أو كما يشير (Hall & et al 1988, pp. 13 - 21) أن تحسين قدرة المعلم على مقاومة الاحتراق النفسي تعتمد أساساً على تدريبه وتحضيره مسبقاً لذلك. ونظراً لقلّة عدد مؤسسات التربية الخاصة التي تستقبل فئة الإعاقة العقلية في اليمن، ولانسحاب مجموعة من المعلمين من العمل مع المعوقين عقلياً، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف إلقاء الضوء على مشكلة الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، وذلك عن طريق التعرف على مصادره. وبشكل أكثر تحديداً، حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مصادر الاحتراق النفسي الأكثر شيوعاً لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن بشكل عام؟
٢. هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى جنس المعلم؟
٣. هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى المؤهل العلمي للمعلم؟
٤. هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى سنوات خبرة المعلم؟
٥. هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى درجة إعاقة الطلبة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. إلقاء الضوء على ظاهرة هامة تؤثر سلباً على كل من معلمي الطلبة المعوقين عقلياً، وعلى الطلبة أنفسهم، والبرامج التربوية، والمؤسسات، وعلى المجتمع بشكل عام.
٢. قلة الدراسات العربية التي تناولت مشكلات معلمي المعوقين عقلياً، في حدود اطلاع الباحث، وانعدام مثل هذه الدراسات في اليمن.
٣. فتح المجال للدراسات المستقبلية من أجل البحث عن الاستراتيجيات الملائمة لخفض ظاهرة الاحتراق النفسي لدى هذه الفئة من المعلمين في الدول العربية بشكل عام، وفي اليمن بشكل خاص.

محددات الدراسة:

١. صغر حجم عينة الدراسة، علماً أن العينة شملت مجتمع الدراسة الكلي.
٢. الاعتماد على تصنيف مؤسسات التربية الخاصة فيما يتعلق بدرجة إعاقة الطلبة.

الدراسات السابقة:

يعتبر الاهتمام بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة حديثاً نسبياً. فلم تتلق هذه الظاهرة الاهتمام الذي تستحقه قبل فترة التسعينيات من القرن الحالي. مع هذا فقد تعددت في الدول الغربية الدراسات التي تناولت ظاهرة الاحتراق النفسي أو حاولت الكشف عن مصادرها. أما بالنسبة للدراسات حول تلك الظاهرة في الدول العربية، فهي قليلة ومعظمها يتناول المعلمين ومشكلاتهم دون التطرق إلى ظاهرة الاحتراق النفسي بشكل خاص ومحدد.

لقد أجرى (صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني عام، ١٩٨٤) دراسة حول الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن، وقد هدفت هذه الدراسة المسحية إلى الإجابة عن عدة أسئلة، اهتم أحدها بمعرفة طبيعة المشكلات التي يرى العاملون في ميدان التربية الخاصة أنها تؤثر سلباً على أدائهم، وتولد ضغوطاً نفسية قد تؤدي بهم إلى الشعور بالاستنفاد النفسي. وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن المشكلات المهنية التي يواجهها هؤلاء العاملون تشتمل على: عدم تعاون الأسرة، عدم توفر الوسائل التعليمية اللازمة، عدم توفر المناهج المناسبة، غياب التنسيق بين مؤسسات التربية الخاصة، تدني الرواتب، صعوبة المواصلات، تعدد الإعاقات وكثرة الأطفال في الصف الواحد.

أما (فايزه الفاعوري، ١٩٩٠)، فقد تناولت في دراستها الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن، وقد تضمنت عينة الدراسة جميع معلمات التربية الخاصة في الأردن، وعددهن (٣٠٠) معلمة. استخدمت الباحثة مقياساً للضغوط مؤلفاً من (٤٠) فقرة تمثل ستة مصادر للضغوط، والتي كشفت الدراسة عن أهميتها حسب التسلسل التالي: العلاقات مع الأهل، خصائص المتعلم، ظروف العمل مع المعوقين، المناهج والأدوات والوسائل التعليمية، العلاقات مع الإدارة والزملاء. ولم يظهر مستوى يمكن اعتباره ضاغطاً على المصدر الخاص بخصائص المعلمة. كما كشفت الدراسة عن وجود اختلاف في مصادر الضغوط

المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة التي يعملن معها، حيث أشارت النتائج إلى أن مصادر الضغوط التي تواجه معلمات الإعاقة العقلية كانت: العلاقات مع الأهل، خصائص المتعلم، ظروف العمل مع المعوقين والعلاقة مع الإدارة والزملاء، المنهاج والأدوات والوسائل التعليمية. ولم يظهر مستوى يمكن اعتباره ضاغظاً على المصدر الخاص بخصائص المعلمة. كما زادت ضغوط معلمات الإعاقة العقلية على مصدر الضغط "خصائص المتعلم" عن معلمات الإعاقة السمعية والبصرية والحركية، وعلى مصدر الضغط "ظروف العمل مع المعوقين" عن معلمات الإعاقة السمعية والبصرية، وعلى مصدر الضغط "العلاقات مع الأهل" عن معلمات الإعاقة البصرية.

وفي دراسة (خالد الكخن، ١٩٩٧) حول الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية، والتي هدفت إلى التعرف على الضغوط المهنية حسب أهميتها، ومدى تأثيرها بمتغيرات الجنس والعمر والخبرة التعليمية والمستوى التعليمي ونوع الإعاقة التي يُعنى بها من قبل المعلم، والجهة المشرفة على المؤسسة. اشتملت عينة الدراسة على (١٨١) معلماً ومعلمة موزعين على مدن الضفة الغربية وقراها، ومثلت العينة مجتمع الدراسة الكلي. وقد طُوّر مقياس لمستوى الضغوط المهنية مكون من عشرة أبعاد. أشارت النتائج إلى أن مصادر الضغوط كانت حسب الترتيب التالي في الأهمية: الدخل، السمات الشخصية للمتعلم، العلاقات مع الأهالي، العلاقات مع الإدارة، المنهاج، النمو المهني، المكانة الاجتماعية، ظروف العمل مع المعوقين، عبء العمل، والعلاقات مع الزملاء. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في مستوى مصادر الضغط الكلي للأبعاد لصالح الذكور، والأعمار ما بين (٤١ - ٥٠) سنة، ومستوى البكالوريوس، والخبرة التعليمية التي تتراوح بين (٥ - ١٠) سنوات - أي أن العلاقة طردية بين مستوى الضغوط و متغيري المستوى التعليمي والخبرة التعليمية - وكذلك لصالح معلمي الإعاقة السمعية ثم العقلية، ولمعلمي المؤسسات الخيرية (المحلية).

وفي دراسة (Fass, 1984) حول العوامل المسببة للضغوط عند معلمي الصفوف العادية، ومعلمي بعض فئات التربية الخاصة (ذوي صعوبات التعلم، والمضطربين انفعالياً، والمعوقين عقلياً)، اشتملت عينة الدراسة على (٢٧٣) معلم في ولاية أريزونا، وتم استخدام استبانة مكونة من (٥٣) عامل مسبب للضغوط. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر العوامل المسببة للضغوط عند جميع المعلمين هي: العمل الكتابي، والإجراءات الروتينية، والمشكلات الانفعالية، والامبالاة الأهل.

وفي دراسة (Caton, Grossnickle, Cope, Long & Mitchell, 1988) حول الاحتراق النفسي والضغوط لدى العاملين في مؤسسة للمعوقين عقلياً. اشتملت عينة الدراسة على (١٩٢) عامل في مؤسسة للمعوقين عقلياً، وتم استخدام مقياس ماسلك للاحتراق النفسي، ومقياس ضغوط العمل. أظهرت النتائج وجود ظاهرة الاحتراق النفسي عند أفراد العينة بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي وتبليد الشعور. وبدرجة عالية على بعد نقص الشعور بالإنجاز. وبالنسبة لضغوط العمل فقد اشتملت على ستة متغيرات هي: عبء العمل الزائد، ونقص القدرة، وضغوط الأسرة، والعلاقات الإدارية، والافتقار إلى التقدم المهني، وعدم القدرة على الاستمتاع. ولم ترتبط هذه المتغيرات بالاحتراق باستثناء متغير عدم القدرة على الاستمتاع الذي ارتبط بالإجهاد الانفعالي. وهذا يدل على أن الضغوط ليست نفسها الاحتراق النفسي وإنما تؤدي إليه.

أما دراسة (Strassmeier, 1992) حول الضغوط التي تواجه معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، التي هدفت إلى التعرف على الضغوط التي تواجه معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وعلاقتها بمتغيرات مستوى التعليم، والكفاية الذاتية، والتوجهات، والشعور بالرضا، والعلاقة مع الزملاء. اشتملت عينة الدراسة على (٧١٦) أخصائي يعمل مع الأطفال المعوقين عقلياً، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن (١٢%) من عينة الدراسة أظهروا مستويات عالية من الضغوط، ولديهم ميل

للاحتراق النفسي. واتصف هؤلاء بمستوى تعليم عالٍ، وشعور بعدم الكفاية الذاتية، وبالتوجهات السلبية، وشعور عام بعدم الرضا، وميل لعدم الاتفاق مع الزملاء.

أما دراسة (Qaisar, 1997) حول إنهاك معلمي التربية الخاصة وأسبابه في ولاية كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي هدفت إلى التعرف على أهم الأسباب التي تؤدي بمعلمي التربية الخاصة إلى ترك العمل في المجال، والتوجه إلى التعليم العام. اشتملت عينة الدراسة على (٩٨) معلماً تربياً خاصة. وتم الطلب من المشاركين أن يذكروا ثلاثة أسباب من وجهة نظرهم تؤدي إلى ترك معلمي التربية الخاصة لمهنتهم، وتوجههم نحو التعليم العام. أشارت النتائج إلى أن أكثر سبب هو العمل الكتابي الزائد (٨٠% من المشاركين)، ثم نقص التقدير والدعم والتعاون والتقبل والتفهم من قبل معلمي التربية العامة. وكان السبب الثالث هو نقص تقدير ودعم وتعاون الإدارة. كما تم ذكر أسباب أخرى منها عدم تقدم الطلبة، وعبء العمل الزائد، ونقص اهتمام الأهل.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الطلبة المعوقين عقلياً العاملين في مؤسسات التربية الخاصة الحكومية والخاصة في اليمن؛ وعددهم (٤٥) معلماً ومعلمة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٢) معلماً ومعلمة للطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، وهم الذين استجابوا لاستبانة الدراسة، وشكلوا ما نسبته (٩٣,٣٣ %) من مجتمع الدراسة.

متغيرات الدراسة:

أولاً - المتغيرات المستقلة وعددها أربعة متغيرات هي:

- ١) الجنس: ويشمل المستويين إناث وذكور.
- ٢) المؤهل العلمي للمعلم، ويشتمل على مستويين هما:
 - ١- ثانوية عامة (توجيهي) وأقل. ٢- بكالوريوس وأعلى.

٣) سنوات خبرة المعلم ويشتمل على ثلاثة مستويات هي:

١- دون السنيتين. ٢- سنتين إلى أقل من ٤ سنوات.

٣- ٤ سنوات فما فوق.

٤) درجة إعاقة الطلبة ، ويشتمل على ثلاثة مستويات هي:

١- إعاقة عقلية بسيطة. ٢- إعاقة عقلية متوسطة.

٣- إعاقة عقلية شديدة.

والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على المتغيرات المستقلة للدراسة.

جدول (١) : توزيع أفراد عينة الدراسة على المتغيرات المستقلة للدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	المتغيرات	
		الجنس	
%٨٣,٣	٣٥	إناث	
%١٦,٧	٧	ذكور	
%٧١,٤	٣٠	ثانوية عامة وأقل	المؤهل العلمي للمعلم
%٢٨,٦	١٢	بكالوريوس وأعلى	
%٣١,٠	١٣	دون السنيتين	سنوات خبرة المعلم
%٣٣,٣	١٤	سنتين إلى أقل من ٤ سنوات	
%٣٥,٧	١٥	٤ سنوات فما فوق	
%٢٨,٥	١٢	إعاقة عقلية بسيطة	درجة إعاقة الطالب
%٤٠,٥	١٧	إعاقة عقلية متوسطة	
%٣١,٠	١٣	إعاقة عقلية شديدة	

ثانياً - المتغير التابع، وهو:

مصادر الاحتراق النفسي، وقد تم اعتبار أي مصدر ضغط مصدراً

للاحتراق النفسي، إذا زاد متوسط قيمته عن (٢,٥) درجة، وذلك على الأداة

المستخدمة في الدراسة.

أداة الدراسة:

للتعرف على مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً

في اليمن، تم الاطلاع على عدد من الاستبانات والدراسات والأدبيات التي تناولت

موضوع الضغوط المهنية والاحترق النفسي، ومن ثم تم تطوير استبانة من خلال الخطوات التالية:

١- تم وضع الصورة الأولية من الاستبانة، والتي تكونت من خمسة أبعاد و(١١٠) فقرات.

٢- عُرضت الصورة الأولية من الاستبانة على (١٠) متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي والتربية الخاصة والقياس، وذلك بهدف الاستفادة من آراء وملاحظات هؤلاء المتخصصين، وإجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة. وقد تم الطلب منهم الحكم على صلاحية الاستبانة بشكل عام، وصلاحية كل فقرة بالنسبة للبعد الذي وضعت لقياسه.

٣- في ضوء تحكيم هؤلاء المتخصصين، تم الإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها (٨٠%) على الأقل من المحكمين. وبهذا فقد تم التأكد من صدق الأداة بأسلوب اتفاق المحكمين المتخصصين (صدق المحكمين).

وبهذا تكونت الصورة النهائية للاستبانة من أربعة أبعاد، بمجموع (٨٨) فقرة. وأبعاد الاستبانة هي كالتالي:

- (١) ظروف العمل: ويشمل هذا البعد الظروف النفسية والاجتماعية والمادية والاقتصادية المتعلقة بالوظيفة، ويتضمن هذا البعد (٢٢) فقرة.
- (٢) خصائص الطلبة: ويشمل هذا البعد الخصائص الجسدية والعقلية والتعليمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية للطلبة، ويتضمن هذا البعد (٢٢) فقرة.
- (٣) الخصائص الشخصية للمعلم: ويشمل هذا البعد مفهوم الذات والدوافع والاهتمامات والخبرات والمدرجات، بالإضافة إلى الخصائص الجسدية والصحية والنفسية والاجتماعية للمعلم، ويتضمن هذا البعد (٢٢) فقرة.
- (٤) الإدارة والزملاء: ويشمل هذا البعد الخصائص الشخصية والاجتماعية لكل من الإداريين والزملاء، وطبيعة التعامل والتفاعل معهم، ويتضمن هذا البعد (٢٢) فقرة.

وشملت الاستبانة تدريباً للإجابة مؤلفاً من خمسة مستويات من الضغوط توخياً للدقة وهي: مصدر ضغط غير موجود، وأعطى درجة واحدة. ومصدر ضغط قليل، وأعطى درجتين. ومصدر ضغط متوسط، وأعطى ٣ درجات. ومصدر ضغط شديد، وأعطى ٤ درجات. ومصدر ضغط شديد جداً، وأعطى ٥ درجات.

وقد تضمنت الاستبانة في مقدمتها المعلومات الخاصة بالمعلم حول جنسه، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجة إعاقة الطلبة في صفه.

٤- للتحقق من ثبات الأداة، تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، حيث استخدمت معادلة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha لجميع أفراد العينة. وكان معامل الثبات للأداة ككل (٠,٩٦)، ومعامل الثبات لبعد ظروف العمل (٠,٨٧)، ولبعد خصائص الطلبة (٠,٩٣)، ولبعد خصائص المعلم (٠,٨٦)، ولبعد الإدارة والزملاء (٠,٩٤). وكان هذا دليلاً على تمتع الأداة بأبعادها الأربعة بدلالات ثبات جيدة تبرر استخدامها لغايات الدراسة الحالية.

إجراءات التطبيق: تم توزيع أداة الدراسة على مؤسسات التربية الخاصة التي تضم فئة الإعاقة العقلية في اليمن، والموزعة على كل من العاصمة صنعاء ومدينتي تعز والحديدة. وقد تم تقديم التوضيحات والتعليمات اللازمة وبعده انتهاء المدة، تم جمع الاستبانات، وقد كانت نسبة الاستبانات التي تم استلامها (٩٣,٣٣%) من الاستبانات التي تم توزيعها.

المعالجة الإحصائية:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، وإن كانت هناك فروق في هذه المصادر تُعزى إلى متغيرات جنس المعلم، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجة إعاقة الطلبة. للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية. أما للإجابة عن كل من السؤالين الثاني والثالث فقد تم استخراج قيم ت. وللإجابة عن السؤالين الرابع والخامس، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، كما تم استخدام اختبار شافى Scheffes' Test للمقارنات البعدية.

النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول وهو: "ما مصادر الاحتراق النفسي الأكثر شيوعاً لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن بشكل عام؟"، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد المقياس المستخدم في الدراسة. وللتعرف على مصادر الاحتراق النفسي، تم اعتبار مصدر الضغط مصدراً مؤدياً إلى الاحتراق النفسي إذا زاد متوسط قيمته عن (٢,٥) درجة، على اعتبار أن القيمة ما بين (٢,٥ - ٣,٥) تمثل مصدر ضغط متوسط على المقياس المستخدم في الدراسة بناء على رأي لجنة من المحكمين ذوي الاختصاص. ويبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس لدى أفراد العينة.

جدول (٢) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس لدى أفراد العينة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ظروف العمل	٢,٦٩	٠,٧٠
خصائص الطلبة	٢,٧٣	٠,٧٨
الخصائص الشخصية للمعلم	١,٨٣	٠,٥٣
الإدارة والزملاء	١,٩	٠,٨٥
المقياس ككل	٢,٢٩	٠,٦٠

يتضح من الجدول (٢) أن مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن كانت أولاً: خصائص الطلبة، حيث كان المتوسط (٢,٧٣)، ثانياً: ظروف العمل، وكان المتوسط (٢,٦٩). ولم يظهر مستوى يمكن اعتباره

مصدراً للاحتراق النفسي على بعدي الخصائص الشخصية للمعلم، فقد كان المتوسط (١,٨٣)، والإدارة والزملاء، حيث كان المتوسط (١,٩).

وللإجابة عن السؤال الثاني وهو: "هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى جنس المعلم؟"، تم القيام بحساب قيمة ت. ويوضح الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت لأبعاد المقياس وفقاً لمتغير الجنس.

جدول (٣) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت لأبعاد المقياس وفقاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ظروف العمل	أنثى	٢,٧٤	٠,٧٢	٠,٨٥	٠,٤٠٣
	ذكر	٢,٤٩	٠,٦١		
خصائص الطلبة	أنثى	٢,٧٩	٠,٨١	١,٠٦	٠,٢٩٥
	ذكر	٢,٤٤	٠,٥٧		
خصائص المعلم	أنثى	١,٨٨	٠,٥٧	١,٣٥	٠,١٨٦
	ذكر	١,٥٨	٠,٢٠		
الإدارة والزملاء	أنثى	١,٩٠	٠,٨٥	٠,٠٤	٠,٩٧١
	ذكر	١,٨٨	٠,٩٢		
المقياس ككل	أنثى	٢,٣٢	٠,٦٣	٠,٩٠	٠,٣٧٢
	ذكر	٢,١٠	٠,٤٠		

يتضح من الجدول (٣) أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي تُعزى إلى متغير الجنس عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وللإجابة عن السؤال الثالث وهو: "هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى المؤهل العلمي للمعلم؟"، تم حساب قيم ت. ويوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت لأبعاد المقياس وفقاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

جدول (٤) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت لأبعاد المقياس وفقاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلم

البعد	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ظروف العمل	ثانوية عامة أو أقل	٢,٧٩	٠,٦٢	١,٣٨	٠,١٧٧
	بكالوريوس أو أعلى	٢,٤٦	٠,٨٤		
خصائص الطلبة	ثانوية عامة أو أقل	٢,٨٤	٠,٨٢	١,٤٢	٠,١٦٣
	بكالوريوس أو أعلى	٢,٤٦	٠,٦١		
الخصائص الشخصية للمعلم	ثانوية عامة أو أقل	١,٨٦	٠,٥٢	٠,٧٠	٠,٤٨٧
	بكالوريوس أو أعلى	١,٧٣	٠,٥٧		
الإدارة والزملاء	ثانوية عامة أو أقل	١,٧٤	٠,٦٤	١,٨٧-	٠,٠٦٩
	بكالوريوس أو أعلى	٢,٢٨	١,١٩		
المقياس ككل	ثانوية عامة أو أقل	٢,٣١	٠,٥٦	٠,٣٦	٠,٧١٩
	بكالوريوس أو أعلى	٢,٢٣	٠,٦٩		

يتضح من الجدول (٤) أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي للمعلم عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

بالنسبة للإجابة عن السؤال الرابع وهو: "هل توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى سنوات الخبرة المعلم؟"، تم استخدام تحليل التباين الأحادي. ويوضح الجدول رقم (٥) تحليل التباين الأحادي لمتغير سنوات خبرة المعلم على أبعاد المقياس.

جدول (٥) : تحليل التباين الأحادي لمتغير سنوات خبرة المعلم على أبعاد المقياس

البعد	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
ظروف العمل	بين المجموعات	٢	٠,٤٣	٠,٢١	٠,٤٣	٠,٦٥٢
	داخل المجموعات	٣٩	١٩,٨٠	٠,٥٠		
	المجموع	٤١	٢٠,٢٣			
خصائص الطلبة	بين المجموعات	٢	٠,٧٥	٠,٣٧	٠,٦٠	٠,٥٥٢٨
	داخل المجموعات	٣٩	٢٤,٥٠	٠,٦٢		
	المجموع	٤١	٢٥,٢٦			
الخصائص الشخصية للمعلم	بين المجموعات	٢	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,١٤	٠,٨٦٣٠
	داخل المجموعات	٣٩	١١,٧٢	٠,٣٠		
	المجموع	٤١	١١,٨١			
الإدارة والزملاء	بين المجموعات	٢	٢,٠٢٩	١,١٤	١,٦٠	٠,٢١٤٠
	داخل المجموعات	٣٩	٢٧,٨٥	٠,٧١		
	المجموع	٤١	٣٠,١٤			
المقياس ككل	بين المجموعات	٢	٠,١٧	٠,٠٩	٠,٢٤	٠,٧٨٧٧
	داخل المجموعات	٣٩	١٤,٦١	٠,٣٧		
	المجموع	٤١	١٤,٧٩			

يتضح من الجدول (٥) أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي

عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تُعزى إلى متغير سنوات خبرة المعلم.

وللإجابة عن السؤال الخامس وهو: "هل توجد فروق في مصادر الاحتراق

النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى درجة إعاقة

الطلبة؟"، تم استخدام تحليل التباين الأحادي. ويوضح الجدول رقم (٦) تحليل

التباين الأحادي لمتغير درجة إعاقة الطلبة على أبعاد المقياس.

جدول (٦) : تحليل التباين الأحادي لمتغير درجة إعاقة الطلبة على أبعاد المقياس

البعد	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
ظروف العمل	بين المجموعات	٢	٣,٩٩	١,٩٩	٤,٧٩	٠,٠١٣٨
	داخل المجموعات	٣٩	١٦,٢٤	٠,٤١		
	المجموع	٤١	٢٠,٢٣			
خصائص الطلبة	بين المجموعات	٢	٥,٩٧	٢,٩٨	٦,٠٤	٠,٠٠٥٢
	داخل المجموعات	٣٩	١٩,٢٨	٠,٤٩		
	المجموع	٤١	٢٥,٢٦			
الخصائص الشخصية للمعلم	بين المجموعات	٢	٠,٩٨	٠,٤٩	١,٧٦	٠,١٨٤٢
	داخل المجموعات	٣٩	١٠,٨٣	٠,٢٧		
	المجموع	٤١	١١,٨١			
الإدارة والزملاء	بين المجموعات	٢	٦,٣٦	٣,١٨	٥,٢١	٠,٠٠٩٨
	داخل المجموعات	٣٩	٢٣,٧٨	٠,٦٠		
	المجموع	٤١	٣٠,١٤			
المقياس ككل	بين المجموعات	٢	٣,٩٠	١,٩٥	٦,٩٨	٠,٠٠٢٦
	داخل المجموعات	٣٩	١٠,٨٩	٠,٢٧		
	المجموع	٤١	١٤,٧٩			

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة على أبعاد ظروف العمل وخصائص الطلبة والإدارة والزملاء، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على بعد الخصائص الشخصية للمعلم.

ولمعرفة طبيعة هذه الفروق، تم استخدام اختبار شافى للمقارنات البعدية. وعند فحص الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، أشارت نتائج اختبار شافى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) على مصدر الاحتراق النفسي الخاص ببعده ظروف العمل، وذلك بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، زاد فيها مصدر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة. وكذلك بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، زاد فيها مصدر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة. بينما

لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على بعد ظروف العمل بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. وبالنسبة لمصدر الاحتراق النفسي الخاص ببعدها خصائص الطلبة، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، زاد فيها مصدر الاحتراق النفسي لدى الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة. وكذلك بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، زاد فيها مصدر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على بعد خصائص الطلبة بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة.

أما فيما يتعلق بمصدر الاحتراق النفسي الخاص ببعدها الإدارة والزملاء، فقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، زاد فيها مصدر الاحتراق النفسي لدى الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية على بعد خصائص الطلبة بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة. وكذلك بين معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة، ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

مناقشة النتائج:

تبين من النتائج أن البعدين اللذان شكلا مصدرين للاحتراق النفسي هما: أولاً - خصائص الطلبة، وثانياً - ظروف العمل. تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فايزة الفاعوري، ١٩٩٠)، التي أشارت إلى أن مصادر الضغوط المهنية لدى معلمات الإعاقة العقلية في الأردن تشمل كلاً من خصائص المتعلم، وظروف العمل مع المعوقين.

يمكن تفسير كون بعد خصائص الطلبة هو أكبر مصدر ضغط يؤدي إلى الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية، أن الطلبة المعوقين عقلياً يتصفون بصفات وخصائص مختلفة عن الطلبة العاديين، بالإضافة إلى كون هذه الخصائص ليست متساوية لدى جميع الطلبة، وإنما تختلف في نوعها وشدتها من طالب لآخر. وهي خصائص تتطلب وقتاً وجهداً من قبل المعلم من أجل التعامل معها، مسببةً ضغوطاً نفسية لديه. ومن هذه الخصائص، خصائص تعليمية مثل: ضعف الذاكرة، بطء التقدم، ونشتت الانتباه. وخصائص سلوكية وانفعالية مثل: السلوكيات غير التكيفية والتغيرات الانفعالية المفاجئة. أو خصائص جسدية مثل: الرائحة الكريهة التي تصدر عن الطلبة، أو سيلان اللعاب وإفرازات الأنف. وفي الدراسة الحالية بشكل خاص، فإن (٣٠) معلم ومعلمة من أصل (٤٢)، يتعاملون مع طلبة من ذوي فئتي الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة، أي ما نسبته (٧١,٤%) من عينة الدراسة. ويتصف الطلبة من هاتين الفئتين بصفات وخصائص أكثر حدة وتطرف من فئة الإعاقة العقلية البسيطة.

أما بالنسبة لنتائج الدراسة التي تشير إلى بعد ظروف العمل الذي شكل المصدر الثاني الذي يؤدي إلى الاحتراق النفسي، فيمكن تفسير ذلك بأن مجال الاهتمام بالمعوقين عقلياً يعتبر حديثاً في اليمن، فعلى الرغم من ظهور بدايات جديدة في هذا المجال، إلا أنها لم تصل بعد إلى تحقيق وتوفير الظروف الملائمة والمناسبة للعمل فيه، وذلك فيما يتعلق بالتسهيلات المختلفة. بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الذي لا يسعف في توفير هذه الظروف. كذلك الوعي الاجتماعي الذي يقلل من قيمة المعوقين إلى الآن. كل هذا له دور كبير في الضغوط التي يتعرض لها معلمو الطلبة المعوقين عقلياً.

أما بالنسبة لنتيجة الإجابة عن السؤال الأول في الدراسة الحالية، فيما يتعلق ببعيد الإدارة والزملاء، فلم يظهر مستوى يمكن اعتباره مصدراً للاحتراق النفسي على بعد الإدارة والزملاء. لا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فايزه

الفاعوري، ١٩٩٠)، حيث تشير في دراستها أن العلاقات مع الإدارة والزملاء شكلت مصدراً للضغوط المهنية لدى معلمات الإعاقة العقلية.

لم تتفق كذلك هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Caton, et..al, 1988)، التي أشارت إلى أن العلاقات الإدارية تعتبر من ضمن الضغوط لدى العاملين في مؤسسة للمعوقين عقلياً.

كما لم تتفق مع نتائج دراسة (Strassmeier, 1992)، التي أشارت إلى أن أفراد العينة الذين أظهروا مستويات عالية من الضغوط وميل للاحتراق النفسي كلن لديهم ميل لعدم الاتفاق مع الزملاء.

يمكن تفسير عدم الاتفاق لأن مجال التربية الخاصة في اليمن حديث نسبياً، والمؤسسات الخاصة بالتربية الخاصة محدودة، وتضم أعداداً قليلة من المعلمين، ويظهر ذلك بوضوح من خلال صغر حجم مجتمع الدراسة الحالية. وكلما قل عدد المعلمين والإداريين في المؤسسة، قلت احتمالية تضارب الأدوار، وظهور المنافسة، إذ ينهمك كل معلم أو إداري في العمل المطلوب منه. بالإضافة إلى أن الإدارة تقوم جاهدة بالعمل بهدف إنجاح مهمة المؤسسة أمام التحديات المختلفة في المجتمع.

أما بالنسبة لنتيجة الإجابة عن السؤال الأول في الدراسة الحالية، فيما يتعلق ببعد الخصائص الشخصية للمعلم، فلم يظهر مستوى يمكن اعتباره مصدراً للاحتراق النفسي على هذا البعد.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فايزه الفاعوري، ١٩٩٠)، التي تشير إلى عدم ظهور مستوى يمكن اعتباره ضاعطاً على المصدر الخاص بخصائص معلمات الإعاقة العقلية في الأردن.

يمكن تفسير النتيجة الحالية بأن معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تقدموا للعمل في هذا المجال بدافع داخلي، واستعداد شخصي، ورغبة قوية بالعمل مع المعوقين. فقد هيأوا أنفسهم وكيّفوا شخصياتهم لمتطلبات هذا العمل.

كما أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تُعزى إلى متغير جنس المعلم. لم تتفق هذه النتيجة مع دراسة (خالد الكخن، ١٩٩٧)، التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى مصادر الضغط الكلي للأبعاد لصالح الذكور.

يمكن تفسير هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة بأن مهام العمل وفرص الحصول على الحوافز والتشجيع والمكافآت في مختلف مؤسسات التربية الخاصة في اليمن، موزعة إلى حد ما بالتساوي بين الذكور والإناث. إلا أن الإناث حصلن على متوسطات أعلى على جميع أبعاد المقياس، مما يدل على أن القابلية لديهن للاحتراق النفسي أعلى منها لدى الذكور في المستقبل. يمكن تفسير ذلك بأن الإناث لديهن التزامات كبيرة وواجبات عديدة في المنزل، فعندما تُضاف إلى الأعباء الأسرية للمرأة أعباء إضافية في العمل، هذا بالإضافة إلى رغبتها المتزايدة في تحقيق ذاتها وإثبات جدارتها في العمل، عندها تزداد الأعباء عليها، وتقل قدرتها على تحمل ضغوط العمل، وتصبح أكثر عرضة للاحتراق النفسي.

وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً تُعزى إلى المؤهل العلمي للمعلم.

لم تتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (خالد الكخن ، ١٩٩٧)، التي أشارت إلى وجود اختلاف في مستوى مصادر الضغط الكلي لدى معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية للأبعاد لصالح المعلمين ذوي مستوى البكالوريوس، أي أن العلاقة موجبة تزايدية بين مستوى الضغوط ومتغير المستوى التعليمي.

كذلك لم تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Strassmeier, 1992)، التي أشارت إلى أن أفراد عينة الدراسة من معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين

أظهروا مستويات عالية من الضغوط وميل للاحتراق النفسي، اتصفوا بمستوى تعليم عالٍ.

ويمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية بأن المعلمين من حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى في عينة الدراسة، لا يحملون تخصصاً في مجال التربية الخاصة. لذلك فإن ما توصلوا إليه في هذا المجال معتمد على الخبرة والجهود الشخصي، بالإضافة إلى الدورات التي يلتحقون بها. فهم بذلك لا يختلفون عن حملة شهادة الثانوية العامة أو أقل. إلا أن المعلمين حملة شهادة الثانوية العامة أو أقل حصلوا على متوسطات أعلى على أبعاد المقياس ككل، مما يدل على أن القابلية لديهم للاحتراق النفسي أعلى منها لدى المعلمين حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى في المستقبل. قد يكون السبب في ذلك هو قدرة المعلمين حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى على توظيف ما قد تم تعلمه من مساقات جامعية خلال عملهم، وذلك على المدى البعيد حيث تتطلب مهنتهم مهام وواجبات متنوعة المجالات.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن تُعزى إلى متغير سنوات خبرة المعلم.

لم تتفق هذه النتيجة مع دراسة الكخن (١٩٩٧)، التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى مصادر الضغط الكلي لدى معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية للأبعاد لصالح المعلمين ذوي الخبرة التعليمية التي تتراوح بين (٥ - ١٠) سنوات، أي أن العلاقة طردية بين مستوى الضغوط ومتغير الخبرة التعليمية.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستويات الخبرة المستخدمة في الدراسة الحالية مستويات مقارنة، إذ أن كل مستوى يضم سنتين من الخبرة أو أقل. وقد لوحظ أثناء تفريغ البيانات، أن معلمين فقط من أفراد عينة الدراسة هم من ذوي

سنوات الخبرة أكثر من (٧) سنوات. لهذا السبب لم تتوصل الدراسة إلى فروق تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. لكن يتبين من خلال النظر إلى المتوسطات الموزونة للمقياس ككل وفقاً لمتغير سنوات خبرة المعلم ، أن المتوسطات التي حصل عليها المعلمون ذوي سنوات الخبرة ما بين السنتين إلى ما دون ٤ سنوات، ازدادت عن المتوسطات التي حصل عليها المعلمون ذوي سنوات الخبرة دون السنتين، وذلك على أبعاد المقياس ككل. لكنها قلت بعد ذلك عند المعلمين ذوي سنوات الخبرة ٤ سنوات فما فوق. قد يفسر ذلك بأن المعلم يبدأ عمله خلال السنوات الأولى بدافع قوي وحماس شديد، وبعد أن ينخرط في العمل وتزداد أعباؤه، يواجه الضغوط المختلفة والتي يحاول فيما بعد بذل الجهود ليتكيف معها، فتقل في مرحلة لاحقة شدة هذه الضغوط. يمكن أن تساعد هذه النتيجة في التنبؤ مستقبلاً بمدى إمكانية حدوث الاحتراق النفسي باختلاف سنوات خبرة المعلم، ومدى احتمالية ظهورها في مراحل متقدمة بعد سنوات عمل أطول، وهي ظاهرة تحتاج إلى الدراسات المستقبلية.

أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق في مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة، وذلك على أبعاد المقياس الخاصة بظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزملاء. زادت فيها مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة.

ما يؤيد ما توصلت إليه الدراسة الحالية، الخصائص الخاصة بفئة الإعاقة العقلية الشديدة، وجميع الظروف المرتبطة بالتعامل معهم. حيث يتصف أفراد هذه الفئة بمحدودية القدرات بأشكالها، مما يستلزم الإشراف الدائم عليهم، والرعاية المستمرة لهم. كما أنهم مهما بذل من جهد في تعليمهم، فإنهم لا يصلون لأكثر من إتقان بعض مهارات الحياة اليومية البسيطة. وهكذا فإن جميع الخصائص التي يتصف بها المعوقون عقلياً، تظهر عند هؤلاء بأعلى مستوى وأشد حدة. وهذا يؤدي بالمعلم إلى أعلى مستويات من الضغوط.

التوصيات:

- في ضوء هذه الدراسة ومناقشة نتائجها، يمكن وضع التوصيات التالية:
- ١- ضرورة توفير برامج التربية الخاصة الأكاديمية في اليمن، وذلك على مستوى المعاهد والجامعات.
 - ٢- أهمية عقد الدورات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، حول الإعاقة العقلية ومتطلبات وظروف العمل مع المعوقين عقلياً.
 - ٣- إجراء مزيد من الدراسات حول نفس الموضوع باستخدام متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية.
 - ٤- القيام بالدراسات التي تبحث في موضوع مظاهر الاحتراق النفسي، والاستراتيجيات التي يجب اتباعها من أجل خفض المصادر المؤدية إليه، والتي توصلت إليها الدراسة الحالية.

المراجع:

- ١- الجمعية النفسية اليمنية، (١٩٩٦). حقوق الطفل المعاق في اليمن: من تقرير المنظمات غير الحكومية، الصحة النفسية، العدد ١٢، عدن، الجمهورية اليمنية، ص ص: ١٠٩-١١٢.
- ٢- جمعية حقوق المعوقين اليمنيين، (١٩٩٤). الإرادة، عدد ٧، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص ص: ٦-٧.
- ٣- خالد الكخن، (١٩٩٧). الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- ٤- شكري سيد أحمد، (١٩٨٩). إعداد معلم التربية الخاصة ومتطلباته في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، مجلد ٩، عدد ١، ص ص: ٣٤-٨.
- ٥- صلاح مرسي، (١٩٩٨). أهم المعوقات التي تصادف معلم التربية الخاصة داخل الصف الدراسي، المنال، عدد ١٢٥، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص ٣٤.
- ٦- صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني، (١٩٨٤). دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن، عمان، الأردن.
- ٧- فاروق الروسان، (١٩٩٨). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٨- فايذة الفاعوري، (١٩٩٠). الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 9- Brownell, Mary, (1997). **Coping with Stress in the Special Education Classroom: Can Individual Teachers More Effectively Manage Stress?**, (ERIC Document Reproduction Service No. ED 389157).

- 10- Caton, D. J.; Grossnickle, W. F.; Cope, J. G.; Long, T. E. & Mitchell C. C., (1988). Burnout and Stress Among Employees at a State Institution for Mentally Retarded Persons, **American Journal on Mental Retardation**, Vol. 93, No. 3, (ERIC Document Reproduction Service No. EC 211393), pp.300-304.
- 11- Dorman, D.; Al Madhaji A.; Aidarus M.; Beatty S.; Ismael Z. & de Regt M.; (1996). **Yemeni NGOs & Quasi-NGOs: Analysis and Directory, Part II: Directory**, Horizons Printing & Publishing, Sana'a, Republic of Yemen.
- 12- Dunham, Jack, (1992). **Stress in Teaching**, 2nd ed., Biddles Ltd., Guilford and King's Lynn, Great Britain.
- 13- Fass, L. A., (1984). **Stress Producing Factors among Regular Educators and Various Types of Special Educators**, Paper presented at a Convention of the Arizona Federation of the Council for Exceptional Children, Arizona, U.S.A.
- 14- Gold, Yvonne & Roth, Robert A., (1994). **Teachers managing Stress and Preventing Burnout: the Professional Health Solution**, 2nd ed., The Falmer Press, London.
- 15- Hall, B. W., and others, (1988). Predisposition for Burnout among First-Year Teachers, **Teacher Educator**, Vol. 24, No. 2, pp.13-21, (ERIC Document Reproduction Service No. SP 518470).
- 16- Hendrickson, B., (1979). Teacher Burnout: How to Recognize it, What to do about it, **Learning**, Vol. 7, No. 5, pp.37-39.
- 17- Loehr, James, E., (1997). **Stress for Success: The Proven Program for Transforming Stress into positive Energy at Work**, 1st ed., Times Books, Random House, Inc., U.S.A.
- 18- Marsal, Linda, (1998). **CEC Launches Initiative on Special Education Teaching Conditions**, CEC Today Editor, The Council for Exceptional Children.
- 19- Maslach, Christina, (1982). **Understanding Burnout: Definitional Issues in Analyzing a Complex Phenomenon**. In: Paine W.S. (editor), **Job Stress and Burnout: Research, Theory, and Intervention Perspectives**, Sage Publications, U.S.A.
- 20- Qaisar, Sultana, (1997). **Special Education Teacher's Attrition in Kentucky and its Reasons**, Paper Presented at the Annual Conference of the Mid-South Educational Research Association, U.S.A.
- 21- Ross, R. R., and et al, (1989). Job Stress, Social Support, and Burnout among Counselling Center Staff, **Journal of Counseling Psychology**, Vol. 36, No. 4, (ERIC Document Reproduction Service No. EJ 404806), pp.464-470.

- 22- Strassmeier, W., (1992). Stress amongst Teachers of Children with Mental Handicaps, **International Journal of Rehabilitation**, Vol. 15, No. 3, (ERIC Document Reproduction Service No. EC 604683), pp.235-239.
- 23- Weiskopf, Patricia, E., (1980). Burnout Among Teachers of Exceptional Children, **Exceptional Children**, Vol. 47, No. 1, (ERIC Document Reproduction Service No. EC 130390), pp.18-2

Burnout Sources Among Teachers of Mentally Retarded Students in Yemen

Dr. Kawla Yehia *

Rana N. Hamed **

Abstract: This study aimed to identify the sources of burnout among teachers of mentally retarded students in Yemen, and to investigate the impact of: teacher's gender, teacher's educational level, teacher's years of experience, and the retardation's degree of the students on the sources of burnout. The whole population of teachers of mentally retarded students in Yemen (45 teachers) was considered as the sample of this study.

The study tried to answer the following questions:

- 1- What are the burnout sources among teachers of mentally retarded students in Yemen in general?
- 2- Are there any differences in burnout sources among teachers of mentally retarded students in Yemen due to the teacher's gender?
- 3- Are there any differences in burnout sources among teachers of mentally retarded students in Yemen due to the teacher's educational level?
- 4- Are there any differences in burnout sources among teachers of mentally retarded students in Yemen, due to teacher's years of experience?
- 5- Are there any differences in burnout sources among teachers of mentally retarded students in Yemen due to the retardation's degree of the students?

The instrument which was used in this study was a questionnaire developed by the researcher, and consisted of (4) dimensions which are:

1. Work conditions.
2. Characteristics of the students.
3. Personal characteristics of the teacher.
4. Administrators and colleagues.

* Associate Professor – Educational Science College –University of Jordan

** Postgraduate student's

Validity and reliability have been examined for the questionnaire, and approved using it for the current study.

Descriptive statistics techniques such as: means and standard deviations were used to answer the first question. T-test, one way analysis of variance, and Scheffe test statistics were used to answer questions 2, 3, 4 and 5.

The findings revealed that characteristics of the students and work conditions were the main sources of burnout. Findings also showed that there were no significant differences in burnout sources due to the teacher's gender, educational level, and teacher's years of experience. And significant differences due to the retardation's degree, in favor of teachers of severe mental retardation students, as they reported higher burnout sources on the questionnaire dimensions of work conditions, characteristics of the students, and the administrators and colleagues.